تفسير أبي السعود

لقمان 18 20 كل ما ذكر وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه لما مر مرارا من الاشعار ببعد منزلته في الفضل من عزم الامور أي مما عزمه ا تعالى وقطعه على عباده من الامور لمزيد مزيتها مصدر اطلق على المفعول وقد جوز ان يكون بمعنى الفاعل من قوله تعالى فإذا عزم الامر أي جد والجملة تعليل لوجوب الامتثال بما سبق من الامر والنهي وايذان بأن ما بعدها ليس بمثابته ولا تصعر خدك للناس أي لا تمله ولا تولهم صفحة وجهك كما هو ديدن المتكبرين من الصعر وهو الصيد وهو داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه وقرىء ولا تصاعر وقرىء ولا تصعر من الاغعال والكل بمعنى مثل وعلاه وعالاه ولا تمش في الارض مرحا أي فرحا مصدر وقع موقع الحال او مصدر مؤكد لفعل هو الحال أي تمرح مرحا او لاجل المرح والبطر ان ا لا يحب كل مختالا فخور تعليل للنهي او موجبة وتأخير الفخور مع كونه بمقابلة المصعر خده عن المختال وهو بمقابلة الماشي مرحا لرعاية الفواصل واقصد في مشيك بعد الاجتناب عن المرح فيه أي توسط بين الدبيب والاسراع وعنه سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة في عمر Bهما كان اذا مشي اسرع فالمراد به ما فوق دبيب المنماوت وقرىء بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات أي اوحشها لصوت الحمير تعليل للامر على ابلغ وجه وآكده مبني على تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالهاق وافراط في التحذير عن رفع الصوت والتنفير عنه وافراد الصوت مع اضافته الى الجمع لما ان المراد ليس بيان حال صوت كل واحد من آحاد هذا الجنس حتى يجمع بل بيان حال صوت هذا الجنس من بين اصوات سائر الاجناس وقوله تعالى الم تروا ان ا سخر لكم ما في السموات وما في الارض رجوع الى سنن ما سلف قبل قصة لقمان من خطاب المشركين وتوبيخ لهم على اصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد والمراد بالتسخير اما جعل المسخر بحيث ينفع المسخر له اعم من ان يكون منقادا له يتصرف فيه كيف يشاء ويستعمله حسبما يريد كعامة ما في الارض من الاشياء المسخرة للانسان المستعملة له من الجماد والحيوان او لا يكون كذلك بل يكون سببا لحصول مراده من غير ان يكون له دخل في استعماله كجميع ما في السموات من الاشياء التي نيطت بها مصالح العباد معاشا ومعادا وما جعله منقادا للامر مذللا على ان معنى لكم